

بحار الأنوار

[89] وقال أبو جعفر عليه السلام: لما نزل " فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " قال المسلمون: كيف نضع إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام، فأُنزل اﷻ تعالى: " وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء " أم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا. (1) وفي قوله: " كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران " استهوته من قولهم: هوى من حلق: إذا تردى، ويشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم، وقيل: استغوته الغيلان في المهامه، (2) وقيل: دعت الشياطين إلى اتباع الهوى، وقيل: أهلكته، وقيل: ذهبت به " له أصحاب يدعونه إلى الهدى " أي إلى الطريق الواضح، يقولون له: " ائتنا " ولا يقبل منهم ولا يصير إليهم لانه قد تحير لاستيلاء الشيطان عليه. (3) وفي قوله: " وما قدرُوا اﷻ حق قدره " جاء رجل من اليهود يقال له: مالك بن الصيف (4) يخاصم النبي صلى اﷻ عليه واله، فقال له النبي صلى اﷻ عليه واله: انشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن اﷻ سبحانه يبغض الحبر السمين ؟ - وكان سمي - فغضب وقال: واﷻ ما أنزل اﷻ على بشر من شيء، فقالوا له أصحابه: ويحك ولا موسى ؟ فنزلت الآية، عن سعيد بن جبیر، وفي رواية أخرى عنه: إنها نزلت في الكفار أنكروا قدرة اﷻ عليهم، فمن أقر أن اﷻ على كل شيء قدير فقد قدر اﷻ حق قدره، وقيل: نزلت في مشركي قريش، عن مجاهد، وقيل: إن الرجل كان فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة، عن السدي، وقيل: إن اليهود قالت: يا محمد أنزل اﷻ عليك كتابا ؟ قال: نعم، قالوا: واﷻ ما أنزل اﷻ من السماء كتابا فنزلت، عن ابن عباس " تجعلونه قراطيس " أي كتباً وصحفاً متفرقة، أو ذا قراطيس، أي تودعونه إياها " تبدونها وتخفون كثيراً " أي تبدون بعضها وتكتُمون بعضها وهو ما في الكتب من صفات الرسول صلى اﷻ عليه واله والاشارة إليه " وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم " قيل: إنه خطاب للمسلمين، وقيل: هو

(1) مجمع البيان 4: 315 و - 31. (2) الحلق

من الجبال: المنيف المرتفع لا نبات فيه. المكان المشرف. المهامه جمع المهمه والمهمه
المفازة البعيدة. البلد المقفر. (3) مجمع البيان 4: 319. (4) في المصدر: مالك بن
الضيف.